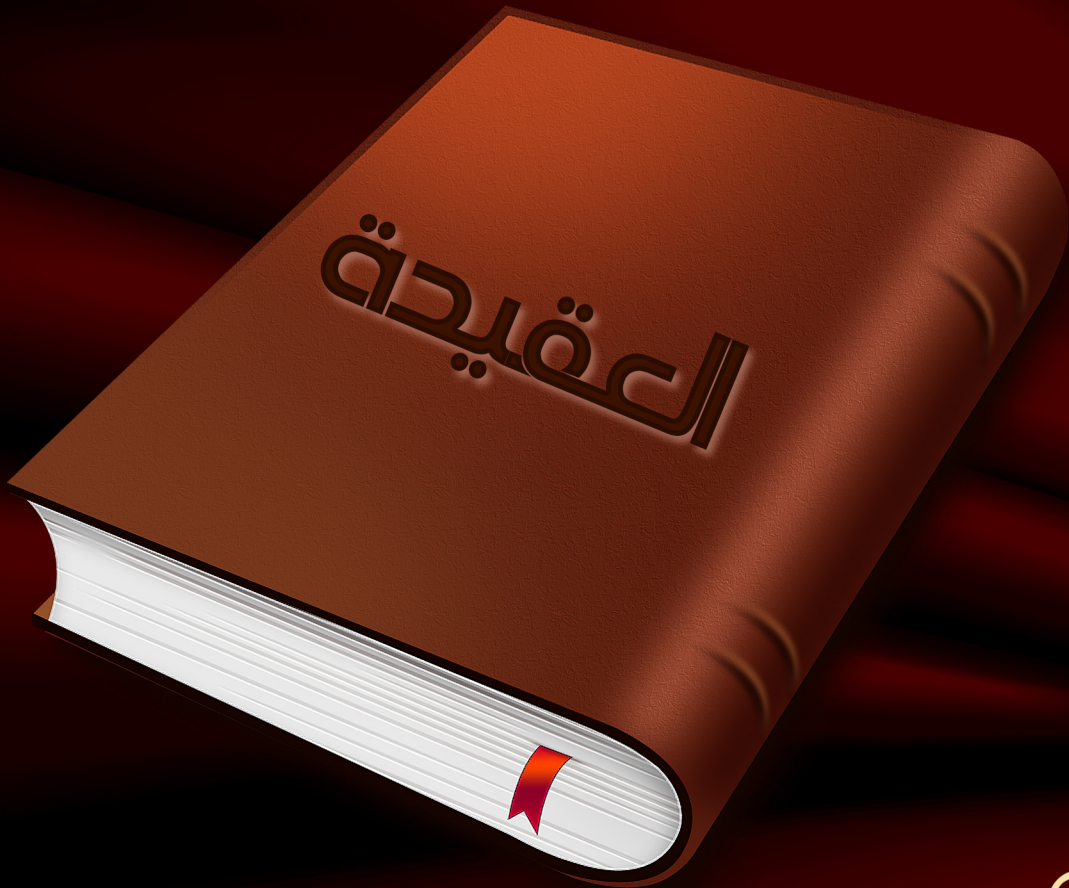


سؤال جواباً في العقيدة





سؤال وجواباً في العقيدة

دلائل التوحيد

س ١: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه صلى الله عليه وسلم.

س ٢: من ربك؟

ج: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه، والدليل قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وكل ما سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم.

س ٣: ما معنى الرب؟

ج: المالك المعبود المتصرف وهو المستحق للعبادة.

س ٤: بم عرفت ربك؟

ج: أعرفه بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [فصلت: ٣٧]

وقوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: ٥٤]

س ٥: ما دينك؟

ج: ديني الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد لله وحده، والدليل عليه قوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: ١٩]

ودليل آخر قوله تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: ٨٥]

ودليل آخر قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

س ٦: على أي شيء بُني هذا الدين؟

ج: بُني على خمسة أركان، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.

س ٧: ما هو الإيمان؟

ج: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: ٢٨٥]





سؤال جواباً في العقيدة

س ٨: وما الإحسان؟

ج: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. والدليل عليه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل: ١٢٨]

س ٩: من نبيك؟

ج: نبيي محمد صلى الله عليه وسلم بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم. وهاشم بن قريش. وقريش من كنانة. وكنانة من العرب. والعرب من ذرية اسماعيل بن إبراهيم. وإسماعيل من نسل إبراهيم من ذرية نوح عليهم الصلاة والسلام.

س ١٠: وبأي شيء نبيء؟ وبأي شيء أرسل؟

ج: نبيء باقراً. وأرسل بالمدثر.

س ١١: وما هي معجزته؟

ج: هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله. فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذاقتهم وعداوتهم له لمن اتبعه. والدليل قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ٢٣]

وفي الآية الأخرى: قوله تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} [الإسراء: ٨٨]

س ١٢: ما الدليل على أنه رسول الله؟

ج: قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤]

ودليل آخر قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا} [الفتح: ٢٩]

س ١٣: ما هو دليل نبوة محمد؟

ج: الدليل على النبوة قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠]
وهذه الآيات الدليل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء.

س ١٤: ما الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج: عبادة الله وحده لا شريك له. وأن لا يتخذوا مع الله إلهاً آخر. ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر. كما قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥]

وقوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]





سؤال وجواباً في العقيدة

وقوله تعالى: {وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ} [الزخرف: ٤٥]

وقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]

فيعلم بذلك أن الله ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويودوه. فأرسل الرسل إلى عباده يأمرونهم بذلك.

س١٥: ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية؟

ج: توحيد الربوبية: فعل الرب. مثل الخلق. والرزق. والإحياء والإماتة. وإنزال المطر. وإنبات النباتات. وتدبير الأمور. وتوحيد الإلهية: فعل العبد. مثل الدعاء. والخوف. والرجاء والتوكل. والإنابة. والرغبة. والرغبة. والنذر. والاستغاثة. وغير ذلك من أنواع العبادة.

س١٦: ما هي أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله؟

ج: من أنواعها: الدعاء. والاستعانة. والاستغاثة. وذبح القرбан. والنذر. والخوف. والرجاء. والتوكل. والإنابة. والمحبة. والخشية. والرغبة. والرغبة. والتأله. والركوع. والسجود. والخشوع. والتذلل. والتعظيم الذي هو من خصائص الألوهية.

س١٧: فما أجل أمر أمر الله به؟ وأعظم نهي نهى الله عنه؟

ج: أجل أمر أمر الله به هو توحيد بالعبادة. وأعظم نهي نهى الله عن الشرك به. وهو أن يدعو مع الله غيره. أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة. فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذ رباً وإلهاً. وأشرك غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة.

س١٨: ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج: الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملًا. بل أرسل إلينا رسولاً. فمن أطاعه. دخل الجنة. ومن عصاه دخل النار. الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد. لا مالك مقرب ولا نبي مرسل. الثالثة: أن من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب.

س١٩: ما معنى الله؟

ج: معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

س٢٠: لأي شيء الله خلقك؟

ج: لعبادته.

س٢١: ما هي عبادته؟

ج: توحيد وطاعته.

س٢٢: ما الدليل على ذلك؟





سؤال وجواباً في العقيدة

ج: قول تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]

س٢٣: ما هو أول ما فرض الله علينا؟

ج: قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٥٦]

س٢٤: ما هي العروة الوثقى؟

ج: لا إله إلا الله، ومعنى لا إله: نفي، وإلا الله: إثبات.

س٢٥: ما هو النفي والإثبات هنا؟

ج: نافٍ جميع ما يعبد من دون الله، ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له.

س٢٦: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ} [الزخرف: ٢٦]
هذا دليل نفي، ودليل الإثبات: {إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي} [الزخرف: ٢٧]

س٢٧: كم الطواغيت؟

ج: كثيرون ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبده وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل.

س٢٨: ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج: أفضلها الصلوات الخمس، ولها شروط وأركان وواجبات، فأعظم شروطها الإسلام، والعقل، والتميز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية.

وأركانها أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على سبعة الأعضاء، والاعتدال، منه، والجلوسة بين السجدين، والطمأنينة في هذه الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم، والتسليم.

وواجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، سبحان ربي العظيم في الركوع، سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد، سبحان ربي الأعلى في السجود، رب اغفر لي بين السجدين، والتشهد الأول، والجلوس له، وما عدا هذا فسننٌ، أقوال وأفعال.

س٢٩: هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيراً وشرها؟ ويدخل من أطاعه الجنة؟ ومن كفر به وأشرك به غيره فهو في النار؟





سؤال وجواباً في العقيدة

ج: نعم، والدليل قوله تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [التغابن: ٧]

وقوله: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه: ٥٥]
وفي القرآن من الأدلة على هذا ما لا يحصى.

س ٣٠: ما حكم من ذبح لغير الله من هذه الآية؟

ج: حكمه هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته، لأنه يجتمع فيه مانعان:
الأول: أنها ذبيحة مرتد، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع.
الثاني: أنه ما أهل لغير الله، وقد حرم الله ذلك في قوله:
{قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} [الأنعام: ١٤٥]

س ٣١: ما هي أنواع الشرك؟

ج: أنواعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فضلا لمن استغاث به، وسأله أن يشفع له إلى الله، وهذ من جهله، بالشافع والمشفوع عنده، فإن الله تعالى لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سببا لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن.

والشرك شركان: شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر كشرك الرباء.

س ٣٢: ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

ج: النفاق نفاقان: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي.
والنفاق الاعتقادي: مذكور في القرآن، في غير موضع، أوجب لهم تعالى به الدرك الأسفل من النار.
والنفاق العلمي: جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: <<أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإذا أؤتمن خان>>
وكقوله صلى الله عليه وسلم: <<آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان>>

قال بعض الأفاضل: وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام ولكن إذا استحکم، فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام، بالكلية وإن صلى وصام، وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى عن هذه الخلال، فإذا كملت للعبد، ولكم يكن له ما ينهاه عن شيء منها، فهذا لا يكون إلا منافقا خالصا.

س ٣٣: ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإيمان.

س ٣٤: كم شعب الإيمان؟

ج: هي بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول: (لا إله إلا الله) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان.





سؤال جواباً في العقيدة

س ٣٥: كم أركان الإيمان؟

ج: ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

س ٣٦: ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإحسان، وله ركن واحد، هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك.

س ٣٧: هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج: نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قول الله تعالى:

{لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [النجم: ٣١]

س ٣٨: ما حكم من كذب بالبعث؟

ج: حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [التغابن: ٧]

س ٣٩: هل بقيت أمه لم يبعث الله إليها رسولاً يأمرها بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج: لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولاً بدليل قوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]

س ٤٠: ما هي أنواع التوحيد؟

ج: توحيد الربوبية: هو الذي أقر به الكفار كما في قوله تعالى:

{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس: ٣١]

توحيد الألوهية: هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق، لأن الإله في كلام العرب هو الذي يقصد للعبادة، وكانوا يقولون إن الله هو إله الآلهة، لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة، وغيرهم يقولون إن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده.

توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات لكن الكفار أعقل من أنكر الصفات.

س ٤١: ما الذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر؟

ج: وجب عليك سبع مراتب.

الأولى: العلم به، الثانية: محبته، الثالثة: العزم على الفعل، الرابعة: العمل، الخامسة: كونه يقع على المشروع خالصاً صواباً، السادسة: التحذير من فعل ما يحبطه، السابعة: الثبات عليه.





سؤال وجواب في العقيدة

س٤٢: إذا عرف الإنسان أن الله أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك هل تنطبق هذه المراتب عليه؟

ج: المرتبة الأولى: أكثر الناس علم أن التوحيد حق وشرك باطل، ولكن أعرض عنه ولم يسأل! وعرف أن الله حرم الربى، وباع واشترى ولم يسأل! وعرف حرم أكل مال اليتيم وجواز الأكل بالمعروف، ويتولى مال اليتيم ولم يسأل!

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله وكفر من كرهه، فأكثر الناس لم يحب الرسول بل أبغضه، وأبغض ما جاء به، ولو عرف أن الله أنزله.

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل، وكثير من الناس عرف واجب ولكن لم يعزم خوفاً من تغير دنياه.

المرتبة الرابعة: العمل وكثير من الناس إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يعظمه من شيوخ أو غيرهم ترك العمل.

المرتبة الخامسة: أن كثيراً من عمل لا يقع خالصاً، فإن وقع خالصاً لم يقع صواباً.

المرتبة السادسة: أن الصالحين يخافون من حبوط العمل لقوله تعالى: {أَنْ خَبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات: ٢] وهذا من أقل الأشياء في زماننا.

المرتبة السابعة: الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة وهذا أيضاً من أعظم ما يخاف منه الصالحون.

س٤٣: ما معنى الكفر وأنواعه؟

ج: والكفر كفران:

١- كفر يخرج من الملة وهو خمسة أنواع

الأول: كفر التكذيب، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام: ٢١]

الثاني: كفر الاستكبار والإباء مع التصديق، قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤]

الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن، قال تعالى: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا} إلى قوله تعالى: {ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا}

الرابع: كفر الإعراض، والدليل عليه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ} [الأحقاف: ٣]

٢- كفر أصغر لا يخرج من الملة، وهو كفر النعمة، والدليل عليه قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [النحل: ١١٢]

وقوله: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: ٣٤]

س٤٤: ما هو الشرك وما أنواع الشرك؟

ج: اعلم أن التوحيد ضد الشرك، والشرك ثلاثة أنواع:

شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو أربعة أنواع:

الأول شرك الدعوة، قال تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}

[العنكبوت: ١٥]





سؤال وجواب في العقيدة

والثاني: شرك النية، الإرادة والقصد. قال تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفٌّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [هود: ١٥-١٦]

الثالث: شرك الطاعة. قال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣١]

الرابع: شرك المحبة. قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} [البقرة: ١٦٥]

النوع الثاني: شرك أصغر وهو الرياء. قال تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف: ١١٠]

النوع الثالث: شرك خفي. ودليله قوله صلى الله عليه وسلم: <<الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفاة السوداء في ظلمة الليل>>

س٤٥: ما الفرق بين القضاء والقدر؟

ج: القدر في الأصل مصدر قدر، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتنبيين، واستعمل أيضا بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل حدوثها.

وأما القضاء: فقد استعمل في الحكم الكوني، بجريان الأقدار، وما كتب في الكتب الأولى. وقد يطلق هذا على القدر الذي هو: التفصيل والتمييز.

ويطلق القدر أيضا على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات.

ويطلق القضاء على الحكم الديني الشرعي. قال الله تعالى: {ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ} [النساء: ١٥]

ويطلق القضاء على الفراغ والتمام. كقوله تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ} ويطلق على نفس الفعل. قال تعالى: {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}

ويطلق على الإعلان والتقدم بالخبر. قال تعالى: {وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ} ويطلق على وجود العذاب. قال تعالى: {وَقُضِيَ الْأَمْرُ}

ويطلق على التمكين من الشيء وتمامه. كقوله تعالى: {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ} [طه: ١١٤]

ويطلق على الفصل والحكم. كقوله: {وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ} ويطلق على الحق كقوله تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} [فصلت: ١٢]

ويطلق على الحتم. كقوله تعالى: {وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا}

ويطلق على الأمر الديني. كقوله: {أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} ويطلق على إلزام الخصمين بالحكم. ويطلق بمعنى الأداء. كقوله تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ}

والقضاء في الكل، مصدر. واقتضى الأمر الوجوب، ودل عليه، والاقتضاء هو: العلم بكيفية نظم الصيغة، وقولهم لا أقضي منه العجب. قال الأصمعي: يقى ولا ينقض.





سؤال وجواباً في العقيدة

س٤٦: هل القدر في الخير والشر على العموم جميعاً من الله أم لا؟

ج: القدر في الخير والشر على العموم. فعن علي رضي الله عنه قال: «كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقع فقع فقعنا حوله، ومعه مخرصة، فنكس، فجعل ينكت بمخرصته، ثم قال >> ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة << فقال رجل: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟»

فقال: >> من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة << ثم قرأ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل]

وفي الحديث: >> واعملوا فكل ميسر، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة << ثم قرأ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى}

س٤٧: ما معنى لا إله إلا الله؟

ج: معناها لا معبود بحق إلا الله، والدليل قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} فقلوله: {أَلَّا تَعْبُدُوا} فيه معنى لا إله، وقلوله: {إِلَّا إِيَّاهُ} فيه معنى إلا الله.

س٤٨: ما هو التوحيد الذي فرضه الله على عباده قبل الصلاة والصوم؟

ج: هو توحيد العبادة، فلا تدعوا إلا الله وحده لا شريك له، لا تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره، كما قال تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: ١٨]

س٤٩: أيهما أفضل: الفقير الصابر أم الغني الشاكر؟ وما هو حد الصبر وحد الشكر؟

ج: أما مسألة الغنى والفقير، فالصابر والشاكر كل منهما من أفضل المؤمنين، وأفضلهما أتقاهما، كما قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}.

وأما حد الصبر وحد الشكر: المشهور بين العلماء أن الصبر عدم الجزع، والشكر أن تطيع الله بنعمته التي أعطاك.

س٥٠: ما الذي توصيني به؟

ج: الذي أوصيك به وأحضك عليه: التفقه في التوحيد، ومطالعة كتب التوحيد، فإنها تبين لك حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وحقيقة الشرك الذي حرمه الله ورسوله وأخبر أنه لا يغفره، وأن الجنة على فاعلة حرام، وأن من فعله حبط عمله.

والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله وبه يكون الرجل مسلماً مفارقاً للشرك وأهله.

اكتب لي كلاماً ينفعني الله به.





سؤال وجواب في العقيدة

أول ما أوصيك به: الالتفات إلى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى، فإنه جاء من عند الله بكل ما يحتاج إليه الناس، فلم يترك شيئاً يقربهم إلى الله وإلى جنته إلا أمرهم به، ولا شيئاً يبعدهم من الله ويقربهم إلى عذابه إلا نهاهم وحذرهم عنه، فأقام الله الحجة على خلقه إلى يوم القيامة، فليس لأحد حجة على الله بعد بعثه محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الله عز وجل فيه وفي إخوانه من المرسلين: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ} إلى قوله تعالى: {لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}

فأعظم ما جاء به من عند الله وأول ما أمر الناس به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له وحده، كما قال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} ومعنى قوله {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} أي: عظم ربك بالتوحيد وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها من شعائر الإسلام.

ومعنى {قُمْ فَأَنْذِرْ} أي: أُنذر عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، وهذا قيل الإنذار عن الزنا والسرقه والربا وظلم الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار.

وهذا الأصل هو أعظم أصول الدين وأفرضها، ولأجله خلق الله الخلق، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ولأجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} ولأجله تفرق الناس بين مسلم وكافر، فمن وافى الله يوم القيامة وهو موحد لا يشرك به شيئاً ودخل الجنة، ومن وافاه بالشرك دخل النار، وإن كان من أعبد الناس، وهذا معنى قولك: (لا إله إلا الله) فإن الإله هو الذي يدعى ويرجى لجب الخير ودفع الشر، ويخاف منه ويتوكل عليه.

لشيخ الإسلام/ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

فريق عمل موقع وذكر الإسلام

